Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذات الجذر الشفاهي، مما يخلق توتراً ثالثاً بين شفهية الخطاب الحكائي وما يفرض من مزايا فنية، وبين نثريتها كشكل مكتوب، معروض للاتصال عبر عملية القراءة التي لا تحتاج ـ كما هو الحال في التلقي الشفهي ـ إلى مثل هذه التكرارات والاستعادات وشرح الحبكات ودلالاتها، كما يجري في الحكايات التقليدية عادة.

واخر التوترات السردية في الحكاية، يخلقها الفاصل الحاصل نتيجة جذر الحكاية السردي، وبنية الحكاية الشعرية المنظومة. إذ لكل من السرد والشعر متطلبات واشتراطات تتقاطع احياناً ؛ لاسيما في حالة امتثال القصيدة الحكائية ـ شعبية أو تاريخية أو خرافية أو حيوانية ـ لمهيمنات النظم المألوفة، وايقاعات الشعر الخارجية كالوزن الموحد والقافية وتساوي اطوال الابيات الشعرية وغيرها..

فالسرد يوجب استرسالاً وترتيباً خاصاً للاحداث والافعال، ويحف به زمنان: خارجي وداخلي، وامكنة يتمسرح عليها السرد، وتلفظات ومحاورات تستكمل بها القصة أو الحكاية حبكتها وجوانبها الصراعية، وهذا قد لا يتفق مع انشغال الشعر بمهيمناته الخاصة كالايقاع، وتوزيع الابيات أو الجمل الشعرية وتحققات البنية التركيبية ومستوياتها داخل النص الشعري.

وإذا كان التوتر الاخير خاصة، يشكل مأزقاً فنياً وجمالياً في النظم التقليدي ؛ فإنه لا يرتب تعارضات خطيرة في القصيدة الحديثة، بسبب توفرها على مزايا فنية داخلية ؛ تخفف من ايقاعية الشعر المتكونة من رتابة الوزن وثبات عدد تفعيلاته، وكذا الحرية المتاحة في اطوال الابيات والاسطر والجمل الشعرية، والتوفر على ايقاعات داخلية تتشكل من انتظام عناصر دلالية وخطية وتركيبية معروفة...

وسيكون لوجود الحكاية في القصيدة الحديثة اكثر من مظهر بنائي وتشكل فني، يبدأ بسيطاً بمضمون الحكاية واسلوبها التقليدي، كمعارضة تهكمية أو تناص في قصائد مثل: في السوق القديم وسوق القرية، والاميرة والفتى الذي يكلم المساء و الخيط المشدود إلى شجرة السرو [1] وغيرها من

(1) هذه عناوين قصائد للسياب والبياتي ونازك على التوالي.